

قضية اليوم

# إسقاط الجنسية عن الشيخ عيسى قاسم: السعودية تهدد بإشعال البحرين

هل يلعب آل سعود لعبة حافة الهاوية؟ السؤال مرده ليس إلى إتشك محادثات اليمن ولا التصعيد في سوريا بل الذهاب في البحرين نحو الفتنة الدامية. يبدو أن نظرة آل سعود إلى الأوضاع في المنطقة تأخذ منحى مختلفاً. ويبدو أن زيارة محمد بن سلمان إلى الولايات المتحدة لم تحمل "عقلنة" كانت يجري الحديث عنها. بل تصعيداً مرتبطاً إلى حد بعيد برهان سعودي على تغييرات كبيرة في العالم بعد الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة

نور مريم الزين

قبل اعتقاله في 28 كانون الأول 2014، رأى الأمين العام لجمعية «الوفاق»، الشيخ علي سلمان، في إحدى خطبه، أن «المساس بأية الله قاسم سيغير وجه ومستقبل البحرين والشعب قادر على قلب المعادلة». توقع سلمان اعتقاله، وعبر عن ذلك في عدد من خطبه، لكن المساس بقاسم لم يكن في حسبانته، فهو المرجع الديني الأبرز في البلاد. تجاوز النظام البحريني، بدفع سعودي الخطوط الحمر في مواجهة المعارضة. لم يكتف بإسقاط الجنسية عن آية الله عيسى قاسم، بل أمره أيضاً بمغادرة البلاد فوراً.

العراق

## تقدم شمالي الشرقاط... والعبادي يؤكد أنه «لا غنى عن الحشد»

تمكنت القوات الأمنية من تحرير القرى والمناطق التابعة لناحية القيارة شمالي قضاء الشرقاط من سيطرة تنظيم «داعش»، في وقت أكد فيه رئيس الحكومة حيدر العبادي أن «الحشد الشعبي» مؤسسة «لا غنى عنها في المعركة»، من دون أن يذكر أي معركة. وشدد على «عدم التهاون مع أي تجاوز أو انتهاك مهما كان المسعى الذي ينتهي إليه». وقال إن «هناك خطأً متكاملة لتحرير ما تبقى من أراضي العراق التي يسيطر عليها داعش الإرهابي»، مؤكداً أن القوات العراقية «قادرة على تحقيق النصر وتحرير أية مدينة، كما حققته في تكريت والفلوجة وباقي المناطق». في هذه الأثناء، قال المتحدث باسم وزارة الدفاع نصير نوري إن «القطعات الأمنية المشاركة في عملية تحرير قضاء الشرقاط نفذت عملية عسكرية، تمكنت خلالها من تحرير عدد من القرى والمناطق التابعة لناحية القيارة شمالي القضاء في محافظة صلاح الدين»، موضحاً أن «القطعات العسكرية المشاركة في العملية تضمنت الفرقة المدرعة التاسعة وجهاز مكافحة الإرهاب وطيران الجيش والقوة الجوية وقيادة عملياتي نينوى



السعودية لا تفتح أبواب التسوية في أي من ملفات المنطقة (أ ف ب)

تضامناً مع قاسم، الذي حمل جملة رسائل واضحة، كان موقف قائد «فيلق القدس» في الحرس الثوري الإيراني، الجنرال قاسم سليمان الذي أكد أن «الإساءة إلى الشيخ

### سليمان: الإساءة إلى الشيخ قاسم ستكون بداية لانتفاضة دامية

قاسم ستكون بداية لانتفاضة دامية، تقع مسؤوليتها على من يُشروعون غطرسة حكام البحرين»، مشيراً إلى أن «التعرض لحرمة الشيخ يُشعل النار في البحرين والمنطقة بأسرها». وفي حديثه لوكالة «يونيوز» قال سليمان

إن «ممارسات آل خليفة لن تُبقي خياراً للشعب إلا المقاومة المسلحة»، باعتبار أن التعرض للشيخ هو «خط أحمر لدى الشعب». وفي لبنان، دان حزب الله الخطوة غير المسبوقة، ودعا «شعب البحرين إلى التعبير الحاسم عن غضبه وسخطه بسبب النيل من رمزه الكبير». وأضاف أن «السلطة بحماقتها وتهورها تدفع الشعب البحريني إلى خيارات صعبة ستكون عاقبتها وخيمة على هذا النظام الديكتاتوري الفاسد». أما من العراق، فأعلن الأمين العام لـ«عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي، أن «العصائب مستعدة لدعم الشعب البحريني في مواجهة النظام إذا ما تعدى الخطوط الحمر»، مشيراً إلى أن «الوسائل السياسية لا تكفي وحدها».

النظام البحريني وضع الخطوة امس في سياق «مواجهة كافة قوى التطرف لمرجعية سياسية دينية خارجية». وزارة الداخلية اتهمت قاسم بـ«استغلال» المنبر الديني «لخدمة مصالح أجنبية»، والتشجيع على «الطائفية والعنف». ويندرج هذا الإعلان في سياق حملة شرسة شنها النظام في محاكمه، وصحفه الموالية ضد رجال دين، وعلى رأسهم عيسى قاسم. كان متوقفاً من السلطات البحرينية إجراء بحقه، لكن ليس بهذا الحجم. إذ حملت الأيام الماضية إشارات تنفي بتضيق الخناق على قاسم، ومنعه من إقامة صلاة الجمعة في مسجد الإمام الصادق في الدراز. ليكون بذلك على رأس المستهدفين، في محاولة من حكّام المنامة لحصر نشاط رجال الدين في الفقه والحوزة، ومنعهم من تناول الشأن السياسي، والتأثير على الحراك المستمر منذ 2011. ولحكّام المنامة حساباتهم الخاصة،

وعوامل أسهمت في إنضاج هذا القرار، وخصوصاً بعد إعلان قاسم «رفضه التام لقرار الحكومة بمنع جمع أموال الخمس، واستعداده لمواجهة الحكومة». فما كان من السلطات إلا مصادرة أموال الخمس (التي يُقال إنها بلغت 50 مليون دولار أميركي)، والبداة باستدعاء عدد من رجال الدين إلى مراكز التحقيق.

وحالما صدر خبر القرار، صدحت المآذن بالتكبير في منطقة الدراز، حيث يقطن قاسم. تجمّع المئات أمام منزله مرتدين أكفانهم البيضاء، إعلاناً منهم عن استعدادهم للموت دفاعاً عن رمزهم.

بدوره، قال رئيس «المجلس العلمائي» البحريني، السيد مجيد المشعل، «هذه عناءتي فلتسلم لعائلتي كفنًا... لا نريد العيش في وطن بلا آية الله قاسم». وصرّح النائب السابق عن كتلة «الوفاق» النيابية، علي الأسود، بأن «الحكومة ارتكبت خطأ فادحاً والآن فرصتها للتراجع عن كل القرارات الجائرة التي اتخذتها، ظلماً منها أن الشعب قد تعب وضعف وحنان الوقت لأن يثبت لها عكس ذلك». وعن تبعات إسقاط جنسية الشيخ قاسم، رأى في حديث لـ«الأخبار» أن «تصريحاً بسطرين فقط من ضحية هذا القرار كفيل بقلب الموازين، ولا أحد يعلم ما قد يحدث في الشارع البحريني وقتها». وأكد أنه «لدينا استراتيجيتنا ونفهم السقف المسوح به في البحرين وكل العالم يعرف أن هذا الحراك ليس حراكاً متفلقاً، إنما هو حراك منظم لأنه ينبع من الناس الذين تمرسوا في ميادين السلمية وما زادتهم المطالبات والتحركات التي لم تكن وليدة اليوم والبارحة إلا صموداً وإرادة».

وفي هذا السياق، نقل موقع «المدى برس» عن غسان العيناوي، أحد زعماء العشائر المشاركين في عملية استرجاع زكورة ومناطق شمال الرمادي، قوله إنه «منذ 5 أيام والقوات الأمنية تبحث عن متسللين دخلوا إلى تلك البلدات، بعد قتل عدد كبير منهم». وأشار إلى أن «المسلحين عبروا الفرات من منطقة الجزيرة الرابطة بين الرمادي وهيت، بمساعدة خلايا نائمة في زكورة والبوريشة». كذلك، أعلنت خلية الإعلام الحربي عن إحباط هجمات انتحارية استهدفت القوات العراقية في حديثة (غربي الرمادي). في هذه الأثناء، أعلن مجلس ناحية عامرية الفلوجة، تحرير جميع مناطق قرى زوبع (جنوبي الفلوجة)، من سيطرة تنظيم «داعش»، مشيراً إلى أن جميع مناطق المحور الجنوبي للفلوجة أصبحت تحت سيطرة القوات الأمنية. وقال عضو المجلس المحلي لناحية عامرية الفلوجة خضير الراشد إن «القوات الأمنية فحرت أربع سيارات مفخخة بقودها انتحاريون من عناصر تنظيم داعش، خلال محاولتهم استهداف القطعات القتالية المتقدمة في معارك التطهير وتدمير ثلاث منصات لإطلاق الصواريخ»، مشيراً إلى أن «المحور الجنوبي للفلوجة أصبح تحت سيطرة القطعات القتالية بالكامل، وهذا سيسهم في إرسال التعزيزات وإدامة زخم المعركة في مناطق الفلوجة، مع انهيار داعش الذي تكبد خسائر فادحة بعناصره وعجلاته». ويأتي ذلك فيما أعلن العميد يحيى رسول تحرير الحي العسكري في الفلوجة وقرب اقتحام حي الموظفين. كذلك، أفاد قائد الشرطة الاتحادية، الفريق رائد شاكر جودت، عن استعادة السيطرة على محاور الجسر الحديدي في مدينة الفلوجة، وقال إن «قطعات الاتحادية دمرت خطوط إمداد العدو في الأزكية شمال الفلوجة».

حصل خلال الأيام الماضية، عندما حاول احتلال بلدات شمال الرمادي. وكان اللواء الركن إسماعيل المحلاوي قد أعلن، الأربعاء الماضي، تحرير منطقة زكورة وقتل 40 عنصراً من «داعش»، شمال الرمادي، التي تعد من إحدى البلدات التي حررتها القوات العراقية، وأخر أثار الماضي، قبل أن تتقدم لتحرير قضاء هيت في نيسان.

إحباط هجمات انتحارية استهدفت القوات العراقية في حديثة (أ ف ب)

